

ملخص البحث: حدود المعرفة بين "الاجتماعي والسوسيولوجي"

وأفاق انتاج النظرية السوسيولوجية في الخليج العربي: مقاربات

دلالية

لا تقدم هذه المداخلة مشروعاً بحثياً متكاملًا بقدر ما تحاول إثارة جملة من الاستفهامات توازيها مجموعة من المقاربات في سبيل البحث عن مسار لمشروع بحثي يتأطر في سياق مشروعات الألفية. يتوخى هذا المشروع البحث في حدود المعرفة بين ما هو "اجتماعي" وما هو "سوسيولوجي" في سياق تشكيل المعرفة العلمية النظرية حول المجتمعات الخليجية، وترتكز فكرة المقاربة على فرضية عامة قوامها أن هذه المجتمعات تتأسس على جملة من المقولات الاجتماعية التي تأخذ تمثلاتها في العادات والتقاليد وأنظمة التدبير الاجتماعي وأنساق الفعل الاجتماعي وموجهاته ومحددات الخطاب الاجتماعي سواء على مستوى التفاعل الاجتماعي أو على مستوى الضبط الاجتماعي. يشكل كل ما سبق معرفة اجتماعية لم تأخذ حقيقتها على مستوى تأطير معالجات قائمة على منهاج علمي ولم تتأسس على صوغ نظرية لفهم هذه المجتمعات من الداخل وفق خصوصيتها وبينتها دون اجترار منظورات ومقولات سوسيولوجية مسحوبة من مجتمعات أخرى أو من سياقات ظرفية وزمنية أخرى وهذا ما نقصده بالتحديد في مقولنا حول "المعرفة السوسيولوجية".

يتوقع أن يساهم المشروع الذي نحن في صدد التأسيس له في تقليص الفجوة بين إنتاج المعرفة السوسولوجية وبين طبيعة المعرفة الاجتماعية والواقع الاجتماعي، ويمهد بالتالي لتعزيز الاعتراف بعلم الاجتماع على مستوى الخطاب العمومي بشكل عام وعلى مستوى الطلب السياسي للعلم توظيفاً في المقام الثاني، وإنتاج نمط معرفي مقارب لفهومات المجتمعات الخليجية يساهم في عمليات التنوير الذاتي وتعزيز الخيال الاجتماعي باعتباره أحد خصائص المعرفة السوسولوجية المفقودة في الخليج، ناهيك عن تعزيز مداخل المساهمة التنموية للعلم في حقل الإنتاج والنشاط البحثي والمعرفي المختلفة. يهدف المشروع إلى تقديم رؤية تقييمية لواقع منظومة إنتاج المعرفة السوسولوجية في الخليج العربي من ناحية موقع السوسولوجيا والسوسولوجي داخل المجتمع، وطبيعة إنتاج المعارف السوسولوجية، وأحوال الجماعة العلمية، والطلب والاستعمال السياسي للعلوم الاجتماعية، وكذا تبين مواطن القوة والضعف في منظومة إنتاج المعرفة السوسولوجية ومعرفة المؤثرات الفاعلة في عملية الإنتاج ودور الأطراف الرئيسية (الأنساق السياسية، المؤسسات الأكاديمية والبحثية، الباحثون المستقلون). كما يهدف المشروع إلى معرفة حدود العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والمعرفة السوسولوجية وعوائق تحويل المعرفة الاجتماعية إلى معرفة سوسولوجية من خلال مقارنة عينة من الإنتاج البحثي السوسولوجي الخليجي. ويتوقع للمخرج النهائي له المساهمة في اقتراح منظور تكاملي لأقلمة علم الاجتماع في الخليج من حيث القاموس السوسولوجي، ومقاربة المنظورات

المقترحة، وأولويات البحث السوسولوجي وقيماته الرئيسية، والمنهجيات الأكثر تناسباً مع

دراسة المجتمعات الخليجية